اجتهادات
هل يتفوق الذكاءُ الاصطناعى؟

قبل ما يقرب من نصف قرنٍ توقع المفكر الأمريكى هوبرت دروفيس أن التقدم التقنى لن يؤدى مهما بلغ إلى محاكاة الذكاء البشرى، ورأى أن الآلة لن تقدر على أداء ما أسماها الوظائف العليا التى يقوم بها البشرُ بشكلٍ كامل.

كان الوقتُ مبكرًا جدًا، ولم يكن الذكاء الاصطناعى يشغلُ أحدًا فى العالم إلا قلةً نادرة من العلماء، حين أصدر دروفيس كتابه (ما لا تستطيع أجهزة الكمبيوتر فعله حتى الآن) وتطرق فيه إلى الذكاء الاصطناعى الذى كان يُدرس فى قليلٍ من الجامعات، بعد أن استُخدم كمصطلحٍ للمرة الأولى فى مؤتمرٍ نظمَّته كلية دارتموث عام 1956.

غير أنه بعد أكثر من أربعة عقود على توقع دروفيس، ناقضه المفكر والعالم الكندى الإنجليزى جيفرى هينتون

الذى تعَّمق فى دراسة استخدام الشبكات العصبية فى معالجة الرموز والتعلم الآلى والإدراك الحسى. فقد فاجأ كثيرين فى آخر مايو الماضى عندما تحدث عن مخاوفه من أن تصبح الآلةُ أكثر ذكاءً من البشر إلى حد ما، ودعا السياسيين وقادة الصناعة إلى التفكير فيما يتعينُ القيام به. وكان هينتون قد ترك عمله فى شركة جوجل فى أول الشهر نفسه، ليتمكن من التحدث بحرية عن مخاطر الذكاء الاصطناعى التوليدى الذى لعب دورًا رئيسيًا فى تطويره.

ولكن هل تشمل هذه المخاطر فعلاً تفوق الآلة على البشر؟ لا يشارك هينتون كثيرون خوفه من حدوث ذلك لأسبابٍ يتعلقُ أهمها بمسألة الاختراع0 يعتقدُ أكثر العلماء والمتخصصين والمُبرمجين أن الروبوتات لن تستطيع اختراع شىء بدون مساعدة البشر. يمكنُ للذكاء الاصطناعى, حسب هذا التصور, توليد أشياء على سبيل إعادة الإنتاج وليس الاختراع. ومن ذلك مثلاً توليد زجاجة حافظة للحرارة، عن طريق ربط الروبوت بطابعةٍ ثلاثية الأبعاد. ولكن هذا الربط لابد أن يقوم به شخصُ لا

يقتصر دوره على ذلك، بل يشمل تغذية الروبوت بالمعارف اللازمة لتوليد الزجاجة المُشار إليها.

ومع ذلك، ولأن الذكاء الاصطناعى التوليدى يتقدمُ بسرعةٍ كبيرة، وهو بعد فى مهده، يظل أىُ جوابٍ عن أسئلةٍ تتعلق بالمدى الذى سيبلغه مؤقتًا.